

وول ستريت جورنال: إسرائيل تزن المقترح المصري مع توسيع الضربات الجوية في جنوب غزة



نشرت صحيفة وول ستريت جورنال تقريراً يستعرض الخطط الإسرائيلية لتوسيع عملياتها العسكرية في جنوب غزة في الوقت الذي تنظر فيه في إمكانية قبول أجزاء من المقترح المصري.

وتقول الصحيفة إن حكومة الحرب الإسرائيلية تناقش اقتراحاً مصرياً شاملاً لإنهاء الصراع الإسرائيلي مع حماس مع مجموعة أوسع من الوزراء، مع تزايد الضغط الداخلي لتحرير الرهائن الإسرائيليين المتبقين الذين تحتجزهم حماس منذ أكتوبر، وتبحث القوى الإقليمية عن طرق لإنهاء ما يقرب من ثلاثة أشهر من الضربات الجوية والقتال في غزة.

ومن المتوقع الآن أن تراجع الحكومة الأمنية الأوسع الاقتراح المصري مساء الثلاثاء، لكن المسؤولين الإسرائيليين يقولون إنه من غير المرجح أن توافق إسرائيل على أي اتفاق يسمح لحماس بدور في غزة بعد انتهاء الحرب، كما تقترح مصر.

وتشير الصحيفة إلى أن الأعضاء الثلاثة الأساسيين في حكومة الحرب، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف جالانت وبيني غانتس قالوا علناً إنه لا يمكن السماح لحماس بالبقاء في السلطة بعد أن قادت الجماعة المسلحة هجوماً مفاجئاً على إسرائيل في 7 أكتوبر.

وقالت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي تمثل الفلسطينيين في الأمم المتحدة واجتماعات دولية أخرى، إنها ترفض الاقتراح المصري. وقال المتحدث باسم فتح، وهي حزب في منظمة التحرير الفلسطينية، إنه لم يكن هناك اتصال رسمي بين القادة المصريين والفلسطينيين بشأن الاقتراح. حماس ليست جزءاً من منظمة التحرير الفلسطينية.

موافقة إسرائيلية على المرحلة الأولى

ومع ذلك، وحسب ما تصيف الصحيفة، فقد قال داني دانون، النائب البارز في حزب الليكود بزعامة نتنياهو، وإن لم يكن عضواً في وزارات الأمن أو الحرب، إن إسرائيل مستعدة لمناقشة المرحلة الأولى من الاقتراح المصري، الذي سيشهد إطلاق سراح الرهائن مقابل إطلاق إسرائيل سراح سجناء فلسطينيين. وكانت هذه هي الصيغة نفسها لاتفاق سابق لإطلاق سراح الرهائن في وقت سابق من الحرب. لكنه قال إن إسرائيل لم تكن على استعداد لمناقشة المراحل اللاحقة من الاقتراح التي كانت ستشهد احتفاظ حماس بنوع من المشاركة في حكومة فلسطينية مستقبلية.

وقال «المرحلة الأولى هي شيء كنا على استعداد لبدء حوار أو مفاوضات بشأنه». وحول المراحل اللاحقة قال: «نحن مصممون للغاية على التأكد من أن حماس لن تكون جزءاً من أي اتفاق مستقبلي في غزة».

وقال دانون إن الحكومة الإسرائيلية تراجع الاقتراح لأنها تنتهز أي فرصة لتحرير الرهائن على محمل الجد، وقال إن هناك احتمال أن يجري إحياء المرحلة الأولى من الاقتراح المصري مرة أخرى في المستقبل.

توسيع العملية للجنوب

ومع تفكير السياسيين الإسرائيليين والفلسطينيين في خياراتهم، يعيد الجيش الإسرائيلي تركيز حملته العسكرية نحو الروافد الجنوبية لقطاع غزة بعد الاقتراب مما وصفه بالسيطرة العملياتية في الشمال، وفقاً للصحيفة.

وقالت القوات الإسرائيلية إنها قصفت أكثر من 100 هدف في الأيام الأخيرة، بما في ذلك ما وصفته بالبنية التحتية المسلحة، برأ وبحراً وجواً. ووقعت عدة غارات جوية في رفح، بحسب وكالة الإعلام الرسمية التابعة للسلطة الفلسطينية وفا. وهو المكان الذي فر إليه مئات الآلاف من الفلسطينيين بناءً على التعليمات الإسرائيلية بمغادرة الشمال. كما أنه المكان الذي دخل فيه الجزء الأكبر من المساعدات إلى القطاع وكان يُنظر إليه عموماً على أنه أقل عرضة للضرب بهجمات جوية أو برية.

وقال مسؤولون طبيون فلسطينيون يوم الاثنين إن نحو 250 شخصاً قتلوا خلال الـ 24 ساعة الماضية. وقُتل أكثر من 20 ألف فلسطينياً، معظمهم من النساء والأطفال، في قطاع غزة منذ بدء الحرب، وفقاً للسلطات الصحية هناك. ويبلغ عدد القتلى، الذي لا يميز بين المقاتلين والمدنيين، ما يقرب من 1% من سكان غزة.

ويقول محللون إن تركيز الجيش الإسرائيلي الأخير على رفح يهدف جزئياً إلى تفكيك البنية التحتية للتهريب التي يقولون إنها موجودة في رفح وحولها، التي تمتد على الحدود المصرية وتقع بالقرب من معبر غزة الحدودي مع إسرائيل، كرم أبو سالم. وكانت إسرائيل قد أعربت في وقت سابق عن مخاوفها من أن المعدات العسكرية التي تستخدمها حماس تأتي إلى غزة عبر معبر رفح.

وتنقل الصحيفة عن مايكل ميلشتاين، ضابط المخابرات العسكرية الإسرائيلية السابق، قوله: «أحد الأهداف الاستراتيجية لإسرائيل هو التأكد من أن الوضع الذي حدث في هذا المكان حتى 7 أكتوبر لن يستمر».

اقتراح السلام المصري هو أول خطة تقدم إلى إسرائيل وحماس تسعى إلى إنهاء الحرب لكنها تتضمن جوانب من المرجح أن يجد الجانبان صعوبة في قبولها. ويدعو الاتفاق إلى وقف أولي للقتال للسماح بالإفراج عن الرهائن الإسرائيليين مقابل الإفراج عن حوالي 140 سجيناً فلسطينياً. وسيعقب ذلك تشكيل حكومة انتقالية لقطاع غزة والضفة الغربية تتكون من فصائل فلسطينية مختلفة، بما في ذلك حماس.

وفي نظر إسرائيل، فإن أي دور حتى لحماس منزوعة السلاح سيتعارض مع هدفها المتمثل في القضاء على الجماعة. كما سيواجه الإفراج عن كبار السجناء الفلسطينيين مقاومة من الحكومة اليمينية الإسرائيلية. وفي غضون ذلك، من غير المرجح أن يقبل زعيم حماس في غزة، يحيى السنوار، صفقة من شأنها أن تجعله يتخلى عن السلطة في غزة ويطلق سراح الرهائن الإسرائيليين.

ورفض المتحدثون باسم نتياهو وجالانت وغانتس الرد على أسئلة حول المداولات حول الاقتراح المصري.

تقدير الدور المصري

وقال مسؤول إسرائيلي إن الحكومة «تقدر المشاركة المصري».

وأضاف المسؤول: «لقد لعبوا دوراً مهماً في الإفراج السابق عن الرهائن. وإذا تمكنوا من مساعدتنا في القيام بذلك مرة أخرى فسنكون أكثر تقديراً».

ويشدد بعض كبار أعضاء الحكومة الإسرائيلية على ضرورة الملحة لتأمين الإفراج عن المزيد من الرهائن مع استمرار ارتفاع عدد الذين تأكد قتلهم منذ اختطافهم خلال الهجمات التي قادتها حماس في 7 أكتوبر.

وقال غانتس للبرلمان الإسرائيلي يوم الاثنين إن تأمين المزيد من الإفراجات يمثل أولوية من حيث الجداول الزمنية. وسنزيل تهديد حماس. وينبغي إعادة الرهائن في أقرب وقت ممكن.

ومع استمرار القتال، كان أكثر من 1.2 مليون من المشردين داخلياً يحتمون بمرافق الأمم المتحدة في خان يونس ورفح والقطاع الأوسط وما حولها الأسبوع الماضي. وقالت جماعات إغاثة إن ما يقرب من مليوني من سكان غزة البالغ عددهم 2.2 مليون نسمة نزحوا في جميع أنحاء القطاع. كما يعيق قطع الاتصالات والإنترنت جهود الإغاثة وتدفق المعلومات.

وفي الجنوب أيضاً، قال الجيش الإسرائيلي إن طائراته قصفت وقتلت أكثر من 10 مسلحين بالقرب من قواته في خان يونس بعد أن قالت قواتها البرية إنها حددت مجمعاً للمسلحين تخزن فيه أسلحة.

وفي وسط قطاع غزة، زارت منظمة الصحة العالمية مستشفى الأقصى. وقالت منظمة الصحة العالمية إن المستشفى أبلغ عن تلقي أكثر من 100 إصابة يوم الاثنين في أعقاب الضربات في المنطقة، وعولج بعضهم على أرضية المنشأة. وقالت منظمة الصحة العالمية إن المستشفى يأخذ مرضى أكثر من طاقته وأن الكثيرين لن ينجوا من الانتظار.

قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس في منشور على موقع إكس إن فريق منظمة الصحة العالمية استمع إلى روايات مروعة شاركها العاملون الصحيون وضحايا المعاناة الناجمة عن الانفجارات في مخيم المغازي. وتعرضت ممرضة في المستشفى للخسارة نفسها، وقتلت أسرتها بأكملها.